

لا سلام يلوح في الأفق.. ما الأسباب؟

كيف زادت إحاطة «هانس» عتمة النفق المظلم في اليمن؟



ما دلالات اقتراب الحوثيين من السيطرة على مأرب اليمنية؟

دفع الأطراف المعنية لإنهاء النزاع الدامي في البلد الفقير دون التوصل إلى نتيجة حاسمة.

وتدفع الأمم المتحدة وإدارة الرئيس الأميركي جو بايدن إلى إنهاء الحرب، فيما يطالب المتمردون بفتح مطار صنعاء المغلق منذ 2016 قبل الموافقة على وقف إطلاق النار والجلوس إلى طاولة المفاوضات.

وعقدت آخر محادثات سلام في السويد أواخر العام 2018 وانتفتت خلالها الأطراف المتنازعة على الإفراج عن سجناء وتحييد مدينة الحديدة، التي تضم ميناء رئيسيا في غرب البلاد، عن ويلات الحرب.

وما زال السلام بعيد المنال باليمن، حيث أقر غريفيث في مايو الماضي بعدم تحقيق تقدم في جهود السلام الرامية إلى وضع حد للحرب المدمرة.

وكان غريفيث وموفد الولايات المتحدة لليمن تيموثي ليندركينغ أجريا جولات مكوكية في المنطقة في الأشهر الماضية لدفع جهود السلام إلى الأمام ولكنها باءت بالفشل.

وكشف غرونديبرغ في إحاطته أمام مجلس الأمن مساء الجمعة عن توقف عملية السلام باليمن منذ سنوات، مطالبا أطراف النزاع بالانخراط في حوار سلمي مع الأمم المتحدة ومع بعضها البعض بشأن التسوية من دون شروط مسبقة.

وترى كيندال أنه: "دون جهود مهمة على المستوى المحلي، فلن يستمر أي اتفاق سلام يتم التوصل إليه بوساطة دولية؟".

أما المذحجي، فيرى أنه لا توجد: "مؤشرات إيجابية في المرحلة القادمة كون اليمن سيشهد المزيد من التدهور العام الجاري والعام المقبل في حال بقي أحد الأطراف يشعر بأنه الأقوى".

الحكومة عن تقديم خدمات رئيسية بمحافظة الجنوب المحررة.

ورغم الخسائر البشرية الكبيرة التي لحقت بهم في الأشهر الماضية، يستميت الحوثيون حاليا للسيطرة على مدينة مأرب اليمنية، آخر معقل للحكومة في الشمال، مما يزيد من الضغوط على القوات المدعومة من السعودية.

وبحسب المحلل في مجموعة الأزمات الدولية بيتر سالزبري، فقد تحول الحوثيون بعد سنوات من القتال: "من حركة منتمدة محتواة نسبيا، إلى سلطات الأمر الواقع في صنعاء ومناطق يعيش فيها أكثر من عشرين مليون شخص".

وصعد المتمردون حملتهم للتقدم نحو مأرب اليمنية، وقتل المئات من الطرفين في المعارك الدامية وسط سعي الحوثيين الحثيث للسيطرة على المدينة الواقعة في محافظة غنية بالنفط، ما قد يعزز موقعهم في أي مفاوضات مستقبلية محتملة.

ويرى المذحجي أن أولويات الأمم المتحدة التي تحاول إحياء محادثات سلام، يجب أن تكون: "وقف إطلاق النار خصوصا في مأرب"، معتبرا أنه: "إذا استمرت معركة مأرب فسيستمر الاشتباك في معظم البلد والتوتر والمزيد من التدهور".

ومع مباشرة السويدي هانس غرونديبرغ هذا الأسبوع مهامه في منصب مبعوث خاص إلى اليمن، ترى الباحثة في شؤون اليمن في جامعة أكسفورد إليزابيث كيندال أن التحدي الرئيسي أمام المبعوث الجديد هو إيجاد صيغة لوقف إطلاق النار "يمكن أن يقبلها الحوثيون حتى يصبح بالإمكان البدء بعملية سلام".

وتسلم السويدي مهامه خلفاً للبريطاني مارتن غريفيث الذي حاول



الحكومة، وقد ساهمت ضرباته في استرجاع الأراضي الجنوبية من أيدي المتمردين الذين يسيطرون حاليا على غالبية الشمال ومناطق شاسعة في الغرب.

لكن يبدو أن المتمردين أقوى من أي وقت مضى بفضل قدرتهم على توجيه ضربات مؤلمة للقوات الحكومية وبلوغ أهداف في السعودية عبر الصواريخ الباليستية والطائرات المسييرة التي يمتلكونها ويطورونها باستمرار.

وقال الباحث في مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية ماجد المذحجي: "بعد سنوات، نشهد تغيرا في ميزان القوى بشكل كبير، وتشردما لمعسكر أعداء الحوثيين بسبب القيادة السياسية للدولة".

ويحكم الحوثيون المناطق التي يسيطرون عليها بيد من حديد، فيما تعصف الخلافات بمعسكر السلطة المعترف بها، خصوصا في ظل عجز

على سيطرة المتمردين الحوثيين على صنعاء اليمنية، في بداية حملة عسكرية أدخلت أفقر دول شبه الجزيرة العربية في أتون حرب طاحنة لا تزال تحصد الأرواح والدمار.

وفيما يواجه الملايين من السكان أكبر أزمة إنسانية في العالم، تسير البلاد في نفق مظلم من دون حل في الأفق، رغم الجهود الدبلوماسية التي غالبا ما تصطدم بتعنت المتمردين المدعومين من إيران.

ويقول محللون إن ميزان القوى باليمن انقلب لصالح المتمردين الحوثيين بعد سبع سنوات من المعارك التي عجزت خلالها قوات الشرعية، المدعومة من تحالف عسكري ضخم بقيادة السعودية، عن تحقيق انتصار.

وتقود الرياض هذا التحالف العسكري منذ مارس 2015 لدعم

«الأمناء» عن العرب اللندنية،

زادت إحاطة المبعوث الأممي الجديد هانس غرونديبرغ المتشائمة، أمام مجلس الأمن، بالتزامن مع التصعيد الحوثي على جبهات الصراع، من عتمة النفق المظلم الذي يواجهه اليمن منذ أكثر من ستة أعوام بعد اجتياح الحوثيين المدعومين من إيران صنعاء ومدنا أخرى.

وتزامنت إحاطة غرونديبرغ مع تصعيد عسكري وتصريحات إقليمية تستبعد الحل السلمي. إذ قال وزير الخارجية السعودية الأمير فيصل بن فرحان، خلال مؤتمر صحفي مع نظيره النمساوي ألكسندر شالينبرغ في الرياض، الأحد، إن الحوثيين يرفضون وقف إطلاق النار.

على الجانب الآخر يسعى المبعوث الأممي إلى زيارة السعودية وسلطنة عمان خلال أيام للاجتماع بالرئيس اليمني عبدربه منصور هادي في مقر إقامته في الرياض والالتقاء بالناطق باسم الحوثيين محمد عبد السلام في مسقط.

ومهد غرونديبرغ لزيارته إلى المنطقة بلقاء مع محمد بن عوض الحسان مندوب سلطنة عمان الدائم لدى الأمم المتحدة في نيويورك. وسبق وأن التقى وفد أمني عماني زعيم الحوثيين عبد الملك الحوثي في صعدة، في وساطة لم تسفر عن تقدم يذكر في مسار المفاوضات.

ونقل الوفد العماني رسائل أميركية وأوروبية بشأن عواقب استمرار الحوثيين في رفض مقترحات وقف إطلاق النار ومواصلة التصعيد العسكري واستمرار الهجمات على مأرب اليمنية. ومرت أكثر من ست سنوات